Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ليت آل الخطاب هكذا »

ثم لما وصلوا إلى بيت الحارثى :

وما سُمى العَجلانَ إلا لقيلهم : خذ القعبَ واحلبْ أيها العبدُ واعجلِ

قال عمر : كلنا عبيد الله ، وسيد القوم خادمهم [١] .

ومنه ما يحتكم إلى موازين وقيم جاهلية : هذا « لبيد » — الذى اشتهر بصحة إسلامه ، وبلغ من تأثره بالدين الجديد أن امتنع عن قول الشعر اكتفاء بالقرآن فيما قالوا — سئل بعد إسلامه عن أشعر الشعراء ، فأجاب : الملك الضليل . يعنى امرأ القيس ، وهو من أنكرتْه القيم الإسلامية حتى ليُروى أن رسول الله قال فيه : « إنه يأتى يوم القيامة حاملاً لواء الشعراء إلى النار »[٢] !

* * *

وأمام ما يشهد به تراثنا من أن الأدب كان فى تلك الفترة ممثلاً للخضرمة بما يحمل من ملامح الجاهلية والإسلام ؛ وما يبدو فيه من تأثرٍ بالحياة الجديدة مع رواسب من الماضى ، نأبى أن نقول مع عدد من مؤرخى الأدب ونقاده بالانقطاع البات ما بين الشعر العربى وقديمه الجاهلى « فإن انصراف المسلمين إلى الفتح والجهاد ، فإذا خلوا فإلى العبادة والنسك ، هو الذى صرفهم عن إنعام النظر فى الأدب ونقده ، اللهم إلا تطبيق تلك الروح الدينية والخلقية التى جاء بها الإسلام » .[٣]

ونأبى كذلك التسليم بالقول :

« إننا إذا تجاوزنا عن مثل عمر — ممن يمثل القوامة على القيم الإسلامية — لم نجد كبيرَ فرق بين النقد الأدبى لهذا العصر ، وبينه فى العصر الجاهلى » .[٤]

ذلك لأن إهدار ملامح الخضرمة فى ذلك الجيل ، وضم شعرائها ونقادها

---

(١) الشعر والشعراء . ١/٣٣٠ معارف

(٢) العمدة : ١ / ٥٩ .

والشعر والشعراء : ١/٧٤

(٣) الدكتور بدوى طبانة . دراسات فى نقد الأدب ٧٣ .

(٤) الدكتور طه الحاجرى . فى تاريخ : النقد ٦٩ .